فى مجلات الشرق

بركة الوالدين !

فى عدد مايو الماضى من مجلة « الأديب » — بيروت — مقال بقلم الدكتور نبيه أمين فارس عنوانه « رسالة الشباب العربى » يقول فيه :

« يعيش الشباب العربى اليوم فى بيئة تعودت النظر إلى الماضى والتغنى به دون أن يستفيد من وحى التاريخ شيئاً . وهو أشبه بجندى تجاوز السن فأحيل إلى التقاعد : لا عمل له سوى التحدث عن المعارك الحربية التى خاض غمارها ، وعرض الأوسمة التى نالها ، وانتظار الأجل ! وهو بالحقيقة ميت لم يدفن بعد ، جميع حياته وراءه وليس أمامه إلا القبر . فعلى الشباب العربى أن يولى وجهه نحو المستقبل ، وأن يعقد النية على أن يكون مستقبل العرب خيراً من ماضيهم ، وإذا اقتضت الحال أن يخرج على الجيل القديم فى بلده فليفعل ؛ لأن بركة الأجيال القادمة خير من بركة الوالدين . . . »

تعريب الأدب العربى !

ويمضى الدكتور نبيه فى مقاله ذاك عن رسالة الشباب العربى حتى ينتهى إلى أن يقول :

« لقد حان الوقت لتعريب أدبنا ولانشاء رواية عربية حديثة منبعثة من الحياة العربية ، ولن نرضى بعد الآن بماجدولين وسيرانو دى برجراك والبؤساء وغيرها من روايات الأجانب . ومن الصعب أن نرتجى من نشء لم يترعرع إلا على مثل هذه الروايات أن يشب على عقيدة عربية راسخة . ومن واجبنا أن نهيئ للنشء الجديد رواية من طينة عربية ... ويا ليت كتابنا وراء الترجمة والنقل يعنون بالرواية العربية ، لاسيما تلك التى تنسج لحمتها من حياة العرب فى هذا العصر . وتاريخ العرب قديمه وحديثه مفعم بالوحى والالهام ، ينتظر مصطفى من أرباب الأقلام ليحطم الأصنام ، ويحرر أدب قومه من ربقة الأجانب وتفكير الأعجام ! »

كيف يكتب أندريه چيد . . .

زار الأديب الفرنسى الكبير أندريه چيد بنان ، فاحتفت به الأوساط الأدبية تقديراً لمكانته فى الأدب العالمى . وقد طلبت إليه اسرة مجلة « الأدب الجديد » الناشئة فى بيروت أن يصف لقرائها طريقته فى الكتابة .

فكتب إليها يقول :

« حبذا لو تنبسط فكرتي . . .

« أبقى في غرفتي دون أن أعمل شيئاً وبودي أن أعمل كل شيء . . .

« أملك عشرين كتاباً ابتدأت في مطالعتها جميعاً وما انتهيت من أحدها . . . أقرأ ثلاثة أسطر ثم أفكر . . .

« في غرفتي سرير واطئ وطاولة صغيرة مربعة وكرسي . . .

« أتخيل نائماً ، وأؤلف ماشياً ، ثم أكتب واقفاً ، وأنقل ما كتبته في أوراق جالساً . . .

« الخيال عندي لا يستبق الفكرة فهو بدونها لا يعطي شيئاً ، بينما الفكرة هي كل شيء . . . وكثيراً ما تتأخر تلك الفكرة فعلينا حينئذ أن نتمسك بالصبر اللانهائي ، لأنه يجب ألا ننتزعها انتزاعاً بل ندعها تأتي مختارة . . .

« فالفكرة المفضلة تأتي عند ما يختفي غيرها.

« في بعض الأحيان أنتظر مجيئها ساعة ، فان تخلفت أكون قد أضعت ساعة من الزمن .

« الأشياء القائمة بالجمال هي التي يوحيها الجنون ويكتبها العقل . . .

« يجب البقاء بين الاثنين : قريبين من الجنون عند ما نحلم ، ومن العقل عند ما نكتب ! »

روحية الشرق . . .

ويتحدث الدكتور قسطنطين زريق عن « علل التنظيم » في الجزء السابع من السنة الثانية لمجلة « عالم الغد » التي تصدر في بغداد فيجعل أول عوامل التنظيم في الانسان هو العقل ، ولكن الشخصية الانسانية ليست عقلا كلها ، بل إنها تضم إلى جانب العقل عنصراً آخر ليس في جوهره منظماً وإنما هو الذي يولد الدافع للتنظيم . هذا العنصر الذي يسمونه « الروح » . وحين ينتهي الكاتب من تحديد هذين العنصرين من عناصر التنظيم يقول :

« وقد يخطر للبعض أننا إذا كنا في مجتمعنا العربي مقصرين في العنصر العقلي من العنصرين الانسانيين اللذين يخلقان التنظيم ، فليست الحال كذلك فيما يختص بالعنصر الثاني ، أي الروح ؛ كيف لا وقد اعتدنا أن نصف أنفسنا كعرب أو كشرقيين بأننا أغنياء بالفيضان الروحي ، وأن نقابل روحيتنا هذه بمادية الغرب . على أننا إذا أنعمنا النظر وتفحصنا حالنا الحاضرة باخلاص وتجرد لم نستطع أن نقر لأنفسنا بهذا الفضل . لقد عرف أجدادنا الروحية العميقة ، وأنشأوا بما بعثت فيهم من قوى بناء شامخاً وحضارة مجيدة . أما اليوم فانك لن تجد لهذه الروحية فينا أثراً باقياً تستطيع الوقوف عنده ، بل ترانا بالعكس غرقى في خضم من المادية واسع عميق ، وفي نوع من العيش الفردي والتعامل الاجتماعي هو أبعد ما يكون عن خلوص الروح ونقاوة النفس . وأعظم دليل على ما أقول تأخرنا الشائن في شتى الميادين ، هذا التأخر الذي ما كان ليسطو علينا ويمنعنا عن كل حيوية منتجة لو أننا نعمنا بنعمة الروح واهتدينا بقبسها الوضاء . فلنتضع إذن ، ولنسع إلى أن ننمي في نفوسنا [illegible] الكريم والجد ، وتقدير المسئولية ، [illegible] من الصفات الروحية ، التي بدونها لا يكون أي تنظيم ، بل لا يكون أي خلق ، إذ ما التنظيم في النهاية سوى نوع من الخلق وشكل من الابداع . »

السعادة فن

وفى العدد الثانى من مجلة « البطحاء » البغدادية يحاول الأستاذ دانيال يوسف أن يتحدث عن « السعادة والحياة » فيسائل أين يجد الانسان السعادة ؟ ولكنه قبل أن يجد جواب سؤاله يعود فيسأل : ماهى السعادة نفسها ؟ ويتردد بين السؤالين فى حيرة ينتهى بها إلى أن يقول : « السعادة فن : ليست السعادة فيما نملك ، او ما نرى ، أو ما يحيط بنا ؛ وإنما هى فى كيف نحسن استعمال ما نملكه . ونحس بالجمال فيما نرى ، ونحظى بما يحيط بنا ؛ فقد يدخل اثنان حديقة ويرى كل منهما وردة جميلة على غصن شجرة صغيرة فيهم أحدهما ليقطفها فيخزه شوكها ، فيقول : ما أقسى الدنيا وما أتعسها حتى الورد قد أحيط بالشوك فلا نستمتع به ! وأما الثانى فيقول : لله در الحياة ! ما أبهجها وأحلاها ، فحتى الشوك قد وضع بينه الورد !

« وقد روى أن أحدهم مر بكلب ملقى فى الطريق رث الهيئة قبيح الشكل ، وكان جميع المارة يشمئزون منه ، فنظر إليه وقال : ما أشد بياض أسنانه ! »

بين جيلين

ويعيب الأديب مارون عبود فى عدد ٣٠ أبريل من مجلة « الطريق » — بيروت — على الأدباء الشيوخ فى لبنان جمودهم بعد نشاط وفتورهم بعد حرارة ، ويعيب على أدباء الشباب ثمة عجزهم وضعف أداتهم وعدم إحسانهم استعمال « الكلمة » فى موضعها من الكلام ، فيقول :

« إننا لمقبلون على سنوات عجاف ، على قحط وجدب أدبيين ؛ فالمحاربون القدماء ألقوا سلاحهم ، والنازلون إلى الساحة فى أيديهم مخاريق لاعبين : ألفاظ معدودات ملمومات من هنا وهناك رون كل الشعر فيها ، تعابير وألفاظ لا تتجاوز حبات المسبحة ، وهم يتسلون بها مستخبرين آلهة الشعر ، والفن لا يقوم على الخبرة ...

« أما الجيل الطالع — رجال اليوم وغد — فيتخبطون هم وأساتذتهم فى ظلمات المناهج ، يتعلمون ليحملوا شهادات لا ليسدو فراغا ستتركه الباقية الناضلة حتى الساعة ، ولولا هم لخلت الساحة . يتعلم هؤلاء الناشئون ليجعلوا من شهاداتهم مفاتيح لأبواب « السراى » لا أسواراً تحمى ثقافتنا وتنميها ؛ فماذا يحل بنا متى خلت الجبهة من الأبطال ؟ إن الغد قاتم الأعماق خاوى المخترق : المشاتل خالية من الغرسات التى يعدها البستانى لتحل محل الشجرات التى تنقرض ! »

ويمضى الكاتب فيما يصف من إنتاج أدباء الجيلين ، وفى المجاعة الأدبية التى يتوقع أن تحل بلبنان ، ثم ينشئ حواراً لطيفاً بينه وبين « الكلمة » التى نبا بها موضعها فى كلام أولئك الأدباء ، فلا هم وضعوها حيث أرادت اللغة أن تبين عن معناها صريحا ولا هى كشفت عما يريدون لها من معنى يقتسرونها على أدائه .

الأبوة حرفة !

وفى عدد أبريل من مجلة « المعلم الجديد » التى تصدرها وزارة المعارف العراقية بحث للأستاذ سيلى Seelye ترجمة الأستاذ محمد عزيز ، يتحدث فيه عن « سياسة الطفل فى مملكة البيت » وعن « تشجيع اللعب » و « المكافأة والعقاب » و « عوامل الافساد » و « تعويد الصدق » و « التدريب على الاستقلال » فيقول عما يسميه « البيت العلمى » :

« من أشد الأماكن افتقارا إلى مثل هذا العلم هو البيت ، ففيه الرجال والنساء ، وفيه الكبار والصغار ، وينبغى لهؤلاء جميعاً أن يتعلموا كيف يعيشون معا فى هناء وتعاون . والكثير من البيوت لا ينتفع بالعلم فى هذا الشأن ، على حين أن من الميسور لكل بيت أن يقتبس من العلم ما يشاء . . .

« وفى البيت العلمى يعنى بالأطفال خير العناية ، وما الطفل إلا مخلوق صغير عاجز يمكن لمستقبله أن يصلح أو يشوه تبعا لضروب العناية التى يتلقاها صغيرا . وقد تحب الأمهات أطفالهن بالغريزة ، ولكنهن لا يفقهن شيئاً بالغريزة عن علم العناية بالطفل . . .

« المحاماة حرفة ، والطب حرفة ، والرأى الحديث هو أن الأبوة أو الأمومة حرفة أيضاً . . . الأمهات العصريات النبهات يدرسن حرفتهن ، والآباء العصريون الأذكياء يدرسون حرفتهم ، وإن المجلات لتنتشر ، والجمعيات لتؤسس ليزداد الوالدان علما بصناعتهما ، وبهذه الصورة ينساب العلم إلى البيوت بلا انقطاع . . . »

دراسات عن المسرح العربى

توالى مجلة « الثريا » التى تصدر فى تونس « دراسات عن المسرح العربى » بقلم الأديب التونسى الأستاذ عثمان الكعاك . وفى عدد فبراير من هذه المجلة يتحدث الأستاذ الكعاك عن تاريخ المسرح المصرى الحديث وعن تمثيليات المؤلفين المصريين والقائمين على فن التمثيل فى مصر ، فيتحدث عن المرحوم محمد تيمور ، وعن جورج أبيض ، وزكى طليمات وروايات شوقى ، ومسرحيات توفيق الحكيم ومترجمات خليل مطران ، وعاميات ابراهيم رمزى ، كما يتحدث عن مجهود وزارة المعارف المصرية فيقول :

« إن مباريات القطع التمثيلية التى نظمتها وزارة المعارف المصرية بين سنتى ١٩٢٥ ، ١٩٣٢ قد أخفقت إخفاقا تاما ، فمن ذلك أن القطعة المسرحية التى فازت بالجائزة الأولى من الوزارة سنة ١٩٣٢ وهى مسرحية « سميرة » تأليف رشاد حافظ ، قد رفض تمثيلها عامة مديرى الفرق التمثيلية . والمؤلفون الذين ظفروا بالجوائز الثانية لم يكونوا أسعد حظا . . . »

ويتحدث الكاتب عن معهد التمثيل الذى أنشأته وزارة المعارف فى وقت ما ثم أغلقه حلمى عيسى باشا لاعتبارات تتصل بالتقاليد .

وهو بحث ممتع طريف فيه رواية المؤرخ ورأى الباحث المدقق .